مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 8

الاحد: 24/ 2/ 1445 هـ -10/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	ما هُوَ هَدفُ زِيارة الأربعين؟ وهَل زِيارةُ الأربعين المقدَّسة حقَّقت أهدافَها؟ ج1	2
2	السؤالُ يشتملُ على شقَّين: الشِقُّ الأوَّل من السؤال: ما هو هدفُ زيارَة الأربعين؟	2
3	الهدفُ الأوَّل: وهو هدفٌ ثابتٌ	2
4	و ما هو هذا المعنى لو تحقَّق في نفس الزَّائرِ فإنَّ علامةَ الإيمانِ قد تحقَّقت فيه؟	3
5	ما هي علامة الايمان في زائر الحسين؟	5
6	زائرُ الأربعين لابُدَّ أن يَكونَ مضمونهُ مُشتملاً على هذهِ الحقائق	5
7	"مَنْ لَم يَعْرِف سُوْءَ مَا أُوتِي إِلَيْنَا مِن ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا وَمَا نُكِبْنَا بِه"	6
8	لماذا المرجئة ملعونون وشياطين اكثر من القدرية والخوارج؟	6
9	ومن هُنا يا أيُّها الشيعيُّ؛ عليكَ أن تَعرِفَ ظُلامةَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وإلَّا فأنتَ شريكٌ معَ اعدائهم	7
10	ما الذي يحقق هذا المضمون: "مَنْ لَم يَعْرِف سُوْءَ مَا أُوتِي إِلَيْنَا مِن ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا وَمَا نُكِبْنَا بِه فَهُوَ شَرِيكُ مَنْ أَتَى إِلَيْنَا فِيمَا وُلِينَا بِه"	8
11	هل مراتبَ الزَّائرينَ مُختلفة؟	8
12	الهدفُ الثاني: هو الهدفُ المتحرِّكُ وهو هدفٌ مجتمعيٌّ.	9
13	التحقق الحقيقي لزيارة الاربعين اين يكون؟ ولماذا؟	9
14	مضامين دعاء امامنا الصادق هي الَّتي تُمثِّلُ هدفَ زيارة الأربعين لما قبل (2003) ميلادي	9
15	هذهِ الأوصافُ تأتي ضِمنَ هدفِ زيارة الأربعين المتحرِّك حينما يكونُ الزَّمانُ صَدَّاميَّاً	10
16	مضامين حديث امير المؤمنين هي الَّتي تُمثِّلُ هدفَ زيارة الأربعين لما بعد (2003) ميلادي	10
17	ما الذي يريده منا امير المؤمنين في حديثه معنا عن هذا الامر الغيبي حين ذاك؟	11
18	امامنا السجاد يؤكد على الهدف المجتمعي المتحرك الذي اكد عليه امير المؤمنين	11
19	الزيارةَ ما قبلَ (2003)، تختلفُ عن الزيارةِ ما بعدَ (2003)، لماذا؟	12
20	الأئِمَّةُ أخبرونا عن ظروفٍ حسَّاسةٍ تمرُّ على الشيعةِ بعدَ ذهاب المروانيين. بعد سنة 2003 ميلادي	13
21	امير المؤمنين يُشيرُ إلى العصر العبَّاسيَ الأوَّل، وإلى العصر العبَّاسيّ الثاني	13
22	يا شيعة العراق ادركوا انفسكم: (بابَ التَّوْبةِ سيُغلَقُ في وجوهِنا)	15
23	هُناكَ فِتنةٌ عالَميَّةٌ: (فِتنةُ الكآبة العالَميَّة) ومن جهةٍ أخرى فتنةُ السفيانيّ؛ وهُناكَ فِتنُ الإرهاصات: "إنَّهم الدَّجَّالون".	16
24	مَيِّزوا الدَّجَّالينَ من مراجع النَّجفِ وكربلاء من خُطباء المنبر بهذا الميزان	17

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد..
سَلامٌ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..
سَلامٌ عَلَىٰ العَارِفينَ الوَاعِينَ الْمُخْلِصِينَ مِن خُدَّام الحُسَين..
سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...
شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..
وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..
يَا إِمَام...
إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...
تَفَرَّقَ الجَمِيْع..
المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..
وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..
وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..
سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..
هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَأَشُوفَنَّك...؟!
لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُولِ الطَرِيْج...؟!
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..
مُوحِش يا إِمَام.. مُوحِش يا إِمَام..
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..
لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..
سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..
عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..
..

سَلامٌ عليكُم..

يازهراء

سَأُجِيبُ على سُؤالٍ وَردَنِي قَبلَ يَومين مِن بَعضِ فُضلاءِ وخُطباء حوزةِ قُم.
أقرأُ السؤالَ عَليكُم مِثلما وردَني:

ما هُوَ هَدفُ زِيارة الأربعين؟ وهَل زِيارةُ الأربعين المقدَّسة حقَّقت أهدافَها؟ ج1

موضوعُ السؤالِ ستراتيجيٌّ وستراتيجيٌّ جِدّاً، أتحدَّثُ عن الواقع الشيعيّ عُموماً، وعن الواقع الشيعيّ العراقي خُصوصاً، كما قُلتُ لكُمُ هذا السؤالُ وردَني قبلَ يومين مِن بعضِ فُضلاءِ وخُطباءِ حوزةِ قُم.

السؤالُ يشتملُ على شقّين	
الشِقُّ الأوَّل	الشِقُّ الثاني
ما هو هدفُ زيارَة الأربعين؟	هل حقَّقت زيارةُ الأربعين أهدافَها؟
سأُجيبُ في هذهِ الحلقةِ على الشقِّ الأوَّل	أمَّا الشِقُّ الثاني سأتركهُ إلى حلقةِ التالية

الشِقُّ الأوَّل من السؤال: ما هو هدفُ زيارَة الأربعين؟

زيارةُ الأربعين لها هدفان	
هدفٌ ثابتٌ	وهدفٌ مُتحرِّك
وهذا يرتبطُ بالجانب الفرديّ، بالجانبِ الشَّخصيّ للأفرادِ، للأشخاصِ في المجتمع الشيعي. **(فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم)**	هذا يرتبطُ بالواقعِ المجتمعي.
وفي تجاويفِ هذين الهدفين هُناكَ الكثيرُ والكثيرُ من المنافع والآثارِ الحسنةِ والجوانبِ الإيجابيَّة، على جميع المستوياتِ في حياة الشيعة.	

الهدفُ الأوَّل: وهو هدفٌ ثابتٌ

وهو هدف يرتبطُ بالزائر الشيعيّ على المستوى الشَّخصي، على المستوى الفردي،

- وهذا ما تُشيرُ إليهِ الروايةُ المرويةُ عن إمامِنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (تهذيبُ الأحكام) للطوسي،
- الَّذي يُقالُ لهُ شيخُ الطائفة مُحمَّد بنُ الحسن الطوسيّ؛ "وعاءٌ من الأوعيةِ السيِّئةِ الَّتي ملأها الأَئِمَّةُ بأحاديثهم"، هكذا هُم أخبرونا، هُناكَ أوعيةٌ سيِّئةٌ تُملأُ بأحاديثهم كي تصلَ أحاديثُهم إلى شيعَتِهِم، لظروفٍ سياسيَّةٍ، اجتماعيَّةٍ، دينيَّةٍ في بعضِ الأحيان، مثلما حدثَ في فترةِ مرجعيَّةِ المرتضى وبعدَ ذلكَ انتقلَ الأمرُ إلى الطوسي،
- على أيِّ حالٍ (تهذيبُ الأحكام) للطوسي، وهذهِ طبعةُ مكتبةِ صدوق/ طهران - إيران/ الجزءُ (6) في الصفحةِ (59)، رقمُ الحديث (122): **عَن إِمَامِنَا الحَسَن العَسكَرِيّ صَلواتُ اللَّهِ عليه:**
  - **عَلامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْس؛ صَلَاةُ الْخَمْسِين –**
    - هذا تعبيرٌ على نحو المسامحة، وإلَّا فإنَّ الرقمَ الدقيقَ إحدى وخمسين (صَلاةُ إِحْدَى وَخَمْسِين)، إنَّها الصَّلواتُ الواجبةُ اليوميَّة مع النوافلِ الرواتبِ اليوميَّة –
  - **وَزِيارَةُ الأَرْبَعِين وَالتَّخَتُّمُ فِي الْيَمِين وَتَعْفِيرُ الْجَبِين وَالْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم –**

- الروايةُ مُهمَّةٌ لا أجدُ وقتاً لشرحها بالتفصيل إنَّما أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منها، الإمامُ الحسنُ العسكريُّ يذكرُ لنا علامة المؤمن، زيارةُ الأربعين علامةٌ من علامات المؤمن، **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ.**

❖ وذكرَها أيضاً في كتابهِ (مصباحُ المتهجِّد)، التهذيب ألَّفهُ الطوسي قبلَ المصباح ولِهذا السَّبب ابتدأتُ بالتهذيب، مِصباحُ المتهجِّد ألَّفهُ في سنواتٍ مُتأخِّرةٍ مِن عُمرِه، طبعةُ مكتبة المرعشي/ قُم المقدَّسة/ صفحة (730)، نقلَ الروايةَ عن إمامِنا الحسن العسكريّ:

- **عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِين** - وهُناكَ نُسخةٌ أخرى أُشيرَ إليها (عَلَامَاتُ الْمُؤْمِن) **خَمْسٌ؛ صَلَاةُ الإحدى والْخَمْسِين** –
  - هِي هي صلاةُ الخَمْسِين الَّتي عَبَّرَ عنها في تِلكَ الروايةِ بحسبِ الرُّواة عَبَّروا عنها تعبيراً مُتسامحاً
- **وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِين وَالتَّخَتُّمُ فِي الْيَمِين وَتَعْفِيرُ الْجَبِين وَالْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ**

❖ ابنُ طاووس نقلَ عن الطوسي في (إقبال الأعمال)، إقبالُ الأعمال هو آخرُ مؤلَّفاتِ ابنِ طاووس، الطوسي توفي سنة (460) للهجرة، وابنُ طاووس توفي سنة (664) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ إنَّها الطبعةُ الحروفيَّة في الصفحةِ (66) عن إمامِنا الحسن العسكريّ وقد صرَّح ابنُ طاووس بأنَّهُ نقلَ ذلكَ عن الطوسي:

- **عَلامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْس؛ صَلَوَاتُ إِحْدَى وخَمْسِين** -
  - باعتبارِ أنَّ إحدى وخمسين ما هي بصلاةٍ واحدة - وهذا التعبيرُ يكونُ أدق، لهذا السَّبب أنا جِئتُ بهذهِ المصادر، كُتُب الطوسي في نقل الأحاديث ليست دقيقةً، إذا أردنا أن نُقارِنها بكُتُب الصَّدوق، كما أنَّ الكافي إذا أردنا أن نُقارِنَهُ بِكُتُب الصَّدوق فهُو أدق وأدق وأدق –
- **وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِين وَالتَّخَتُّمُ بِالْيَمِين وَتَعْفِيرُ الْجَبِين وَالْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ.**

زيارةُ الأربعين علامةٌ من علاماتِ المؤمن؛

حينما تكون الزيارةُ علامةً من علامات المؤمن فهذا أمرٌ شخصيٌّ أمرٌ فرديٌّ، هذهِ العلامةُ يتحسَّسُ مضمونَها المؤمنُ بنفسهِ، أمَّا مُمارسةُ الزِّيارةِ فإنَّ الآخرينَ يتحسَّسُونَها في المؤمن، لكنَّ الزِّيارةَ في مضمونِها.

ما الَّذي يتحسَّسهُ المؤمنُ حينما يزورُ الحُسْينَ زيارةَ الأربعين؟!

و ما هو هذا المعنى لو تحقَّق في نفس الزَّائرِ فإنَّ علامةَ الإيمانِ قد تحقَّقت فيه؟

❖ قطعاً المؤمنُ الشيعيُّ الحُسينيُّ المهدويُّ الَّذي يزورُ الأربعين قد ارتبطَ بالأجواء الحُسينيَّةِ مُنذُ بدايةِ مُحرَّم، زيارةُ الأربعين هي الذُّرْوَةُ في الخِدمةِ الحُسينيَّة، هي الذُّرْوَةُ في العلاقةِ والصِّلَةِ بالحُسَين.

❖ النَّصُّ الَّذي جاءَ مرويَّاً عن إمامِنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه بروايةِ صفوان الجَمَّال، الإمامُ يُعَلِّمهُ زيارةَ الأربعين، يُعَلِّمُهُ أن يَزُورَ بِها عِندَ ارتفاع النَّهار في العشرين مِن صفر،

❖ ارتفاعُ النَّهار يُمكنني أن أقولَ على وجه التقريب بحسَبِ التوقيتِ في مدينةِ كربلاء، في أيَّامِنا هذهِ وحتَّى في غالبِ أيَّام السنة لكن في أيَّامِنا هذهِ ارتفاعُ النَّهار يبدأُ من الساعةِ العاشرة، قطعاً هذا الكلامُ بنحو التقريب، ليسَ هُناكَ من تحديدٍ شرعيٍّ دقيقٍ كهذا التحديد الَّذي حدَّدتهُ لكم إنَّما هو على وجه التقريب،

❖ فعِندَ ارتفاع النَّهار عِندَ الساعةِ العاشرةِ ضُحىً تقريباً هُنا يُقالُ للنَّهارِ قد ارتفع، وهذا هو الوقتُ النَّموذجيُّ لزيارة الأربعين ابتداءً من هذهِ اللحظةِ إلى آخر النَّهار،

❖ الإمامُ عَلَّمَ صفوانَ الجَمَّال ماذا يقول، قطعاً لا أجدُ وقتاً كي أقرأ النَّصَّ بكاملهِ إنَّما أذهبُ إلى الموطن المهم في هذهِ الزيارةِ والَّذي يُشَكِّلُ مَعْلَماً واضحاً يُمكنني أن أُشيرَ إليه من أنَّ هذا المعنى لو تحقَّق في نفس الزَّائرِ فإنَّ علامةَ الإيمانِ قد تحقَّقت فيه، وهذا الأمرُ على مستوياتٍ مُختلفة من زائرٍ إلى آخر،

❖ يتحقَّقُ عِندَ الكثيرينَ من الزُّوَّار خُصوصاً ونحنُ نتحدَّثُ عن الملايين خُصوصاً أولئكَ الَّذينَ يجيئونَ من بُلدانٍ بعيدةٍ يحملهم الشَّوق، أولئكَ الَّذينَ لم يكونوا قد زَاروا الحُسينَ مِن قَبل ولا يتوقَّعونَ أن يزوروهُ بعدَ هذهِ الزيارة، الحالةُ النَّفسيَّةُ للزائرِ هي الَّتي ستُساعدهُ على أن تتحقَّقَ علامةُ الإيمانِ في مضمونِ نفسهِ، في مضمونِ ضميره.

❖ هكذا نقرأُ في هذا النَّصِّ الصَّادِقِ الشريف نُخاطِبُ سيِّدَ الشهُداء في يوم الأربعين في العشرينَ مِن صفر:

- **فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَك، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَك، ولَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَت بِذَلِكَ فَرَضِيَت بِه، اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَن وَالَاه وَعَدُوٌّ لِمَن عَادَاه -**
  - تأكيدُ بيعة الغدير، هذهِ العبائرُ، في أوَّلِها تأكيدُ البراءةِ من قَتَلَة الزَّهراء - الَّذينَ قتلُوكَ يا حُسَين هُمُ هُمُ الَّذينَ قَتَلوا أُمَّك أُمَّكَ فَاطِمَة –
  - أحاديثُ العترةِ الطاهرة تُخبِرُنا من أنَّ الحُسينَ قُتِلَ حينما كُتِبت الصَّحيفَةُ المشؤومة الَّتي كتبَها أقطابُ سقيفةِ بني ساعدة، (إذَا كُتِبَ الكِتَاب - إذا كُتِبَت الصَّحيفَةُ المشؤومة - قُتِلَ الحُسَيْن)، كلماتُ الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه في الجزء الثامنِ من الكافي الشريف.
- **بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوْرَاً فِي الأَصْلاب الشَّامِخَة والأَرْحَام الْمُطَهَّرَة لَم تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَم تُلْبِسْكَ الْمُدْلَهِمَّاتُ مِن ثِيَابِها،**
- **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِن دَعَائِم الْدِّين وَأَرْكَان الْمُسْلِمِين وَمَعْقِلُ الْمُؤْمِنِين،**
- **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمَامُ الْبَرُّ الْتَّقِيّ الْرَّضِيُّ الْزَّكِيّ الْهَادِي الْمَهْدِيّ،**
- **وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ الْتَّقْوَىٰ وَأَعْلَامُ الْهُدَىٰ وَالْعُرْوَةُ الْوِثْقَىٰ وَالحُجَّةُ عَلَىٰ أَهْل الْدُّنْيَا،**
- **وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِن وَبِإِيَابِكُم مُوْقِن بِشَرَايِع دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي،**
- **وَقَلْبِي لِقَلْبِكُم سِلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُم مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ لَكُم،**
- **فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكُم وَعَلَىٰ أَرْوَاحِكُم وَأَجْسَادِكُم وَشَاهِدِكُم وَغَائِبِكُم وَظَاهِرِكُم وَبَاطِنِكُم آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِين –**
  - هذهِ الجُمَلُ الَّتي اخترتُها من النَّصِّ الصَّادقيّ لزيارةِ الأربعين الحُسينيّ، إذا ما ترسَّخت في نفس الزَّائرِ وازدادت ثباتاً وهو في فناء سيِّد الشُّهداء تُخبِرهُ تُخبرُ الزَّائرَ نفسَهُ مِن أنَّ علامَة الإيمانِ قد تَفتَّحت في صَدرِكَ يا أيُّها الزَّائر، وهذا هو الَّذي قصدتهُ مِن أنَّ هدفاً ثابتاً فرديَّاً من أهدافِ زيارة الأربعين يرتبطُ بالحالة النَّفسيَّةِ لِكُلِّ زائرٍ بحسَبِه.

المضامينُ الَّتي مرَّت والَّتي تتحرَّكُ في اتجاهين في مسارين	
في اتجاه ومسار البراءةِ	وفي اتجاه و مسار الوَلاية
وهذا هُو دِينُنا، دِينُنا براءةٌ ووَلايةٌ، مركزُ البراءةِ والوَلاية العُنوانُ الأوَّلُ فَاطِمَة الَّتي يرضىٰ اللّهُ لرِضَاها هذهِ الوَلايةُ، ويَغْضَبُ لغضَبِها وهذهِ البراءةُ، هذا الخِطابُ هُوَ هُوَ هُوَ هُوَ بِكُلِّ تفاصيلِهِ يتجلَّى في بيعة الغدير:	
(اللَّهُمَ والِ مَن وَالاَه، وعَادِ مَن عَادَاه، وانْصُر مَن نَصَرَه، واخْذُل مَن خَذَلَه)	

ما هي علامة الايمان في زائر الحسين؟

(فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم)

- وعبائرُ الزيارةِ تتحدَّثُ عن هذا، وطلباً للإيجازِ والاختصار هذهِ الجُملةُ هي الَّتي تُلخِّصُ لنا كُلَّ شيء: **(فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم)**،
- هذهِ علامةُ الإيمانِ في زائر الحُسين، إذا ترسَّخت وتجلَّت في عقلهِ وقلبهِ وانعكست على أقوالهِ وأفعالهِ فتِلكَ هي حقيقةُ زيارة الأربعين، زيارةُ الأربعين هذهِ زُبدَتُها على المستوى الفردي،
- هذا الهدفُ الأوَّل وهو هدفٌ ثابتٌ يتحقَّقُ لِكُلِّ زائرٍ بحسَبهِ إذا كانَ قد جاء مُشتاقاً، قد جاء مُلتاعاً، قد جاء وحرارةٌ، قد جاء وجذوةٌ حُسينيَّةٌ في صدرهِ ما بَينَ جوانحه،
- **(فَمَعَكُم مَعَكُم** - سادَتي آلَ مُحَمَّد - **فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم)**، زُبدَةُ زيارة الأربعين وإذا ما تجلَّت في باطنِ زائر الأربعين ظهرت العلامةُ عليه.

زائرُ الأربعين لابُدَّ أن يَكُونَ مضمونهُ مُشتملاً على هذهِ الحقائق:

- (ثواب الأعمال وعقابُ الأعمال) للصدُّوق، المتوفىٰ سنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسةِ شمس الضُّحى الثقافيَّة، صفحة (461)، رقم الحديث (810): **بِسنَدِهِ** - بِسند الصَّدوق - **عَن جَابِرٍ الجُعْفي، عَن إِمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيه:**
  - **مَنْ لَم يَعْرِف سُوْءَ مَا أُوتِيَ إِلَيْنَا مِن ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا وَمَا نُكِبْنَا بِه فَهُوَ شَرِيكُ مَنْ أَتَى إِلَيْنَا فِيمَا وُلِينَا بِه –**
    - هذا الكلامُ يتوجَّهُ إلى الَّذينَ يقولونَ نحنُ شيعةٌ، الَّذينَ هُم من أتباعِ سقيفةِ بني ساعدة هؤلاءِ لا يتوجَّهُ هذا الكلامُ لَهُم،
    - هذا الكلامُ مُوجَّهٌ للَّذينَ يقولونَ نحنُ شيعةٌ، زائرُ الأربعين لابُدَّ أن يَكُونَ مضمونهُ مُشتملاً على هذهِ الحقائق، صلتهُ بدأت مُنذُ أوَّل مُحرَّم، وذُروةُ العلاقةِ الحُسينيَّةِ تتجلَّى في يوم الأربعين.

يا أيُّها الشيعةُ،
هؤلاء الَّذينَ في النَّجف وكربلاء من أصحاب العمائم الكبيرةِ من الَّذينَ يُقالُ لهُم الآيات والمراجع هؤلاء إذا أردتُم أن تَتَّبعوا منهَجُهم فَإنَّهم لا يُبقُونَ لَكُم شيئاً مِن الرواياتِ والأحادِيثِ الَّتي تُخبرِكُم بِما جرى على العترةِ الطاهرة فاعرفوا حالَهُم وحاولوا أن تفرُّوا من منهجِ ضلالِهم بقدرِ ما تستطيعون

- **مَنْ لَم يَعْرِف سُوْءَ مَا أُوتِيَ إِلَيْنَا مِن ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا** - هذا يعني أنَّ الأئِمَّةَ صلواتُ اللّهِ عليهِم قد وَفَّروا لِشيعتهِم مقداراً هائلاً من النصوص بحيث يستطيعُ أيُّ شيعيٍّ أن يصلَ إليه،

- مراجعُ النَّجفِ وكربلاء ماذا يفعلون؟ يُدمِّرونَ كُلَّ هذهِ الأحاديث فلا يبقى منها شيءٌ فكيفَ يُكلِّفُ الأئِمَّةُ شيعتَهُم بمعرفة الأحاديث الَّتي يُقالُ عنها من أنَّها ليست صحيحةً بِحسَبِ المنهج الطوسي القَذِر النَّجس.
- زيارةُ الأربعين إعلانٌ، إعلانٌ للبراءةِ من ظالمِي مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، كيفَ تتحقَّقُ البراءةُ مِن ظالِمي مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إذا لم نَكُن عارفينَ بما فعلَ هؤلاء الظَّالمون؟!

مَنْ لَم يَعْرِف سُوْءَ مَا أُوتِي إِلَيْنَا مِن ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا وَمَا نُكِبْنَا بِه

❖ سَطرٌ واحدٌ لكنَّهُ مشحونٌ بالعبائر الَّتي تُشيرُ إلى ظُلامَتهم، هذا يعني أنَّهُ في الواقعِ؛ في الواقع الحديثيّ، في الواقع العِلْمي أنَّ الأئِمَّةَ قد حَدَّثُونا كثيراً وكثيراً عن ظُلامَتِهِم،

❖ ماذا يفعلُ مراجعُ النَّجفِ وكربلاء؟

- يُدَمِّرونَ هذهِ الأحاديث بحسبِ منهَجِهِم القَذِر، ما يقولهُ لَكُم الخُطباء يضحكونَ عليكُم كي يكسبوا وِدَّكُم، لأنَّ الخُطباءَ على منهجِ مراجعِهِم،
- ولذا حينما تقرؤونَ في تراجمِ المراجع يَنْدُرُ أن نجدَ مرجعاً يتحدَّثُونَ عنه من أنَّهُ كانَ كثير البُكاءِ على الحُسين، من أنَّهُ كانَ كثيرَ البُكاءِ لأجلِ ظُلامةِ العترة الطاهرة، لماذا؟
  - لأنَّهُم لا يعتقدونَ بروايات الظُّلامَات، فلا يبكون هذهِ هي الحقيقة، فحينما يكونُ هُناكَ أحدُ المراجعِ يُعرَفُ عنهُ مِن أنَّهُ يَبكِي الحُسينَ يَبكِي الزَّهراء يُطَبِّلونَ لَهُ، بينما القضيَّةُ قضيَّةٌ يُفتَرضُ أن تكونَ طبيعيَّةً عِندَ كُلِّ شيعيٍّ، عوامُّ الشيعةِ الأعَمُّ الأغلَبُ منهم هكذا،
- لِماذا التطبيلُ لهذا المرجعِ؟ بسببِ حالةِ التقصير الَّتي يُعاني منها المراجع، هذهِ حقيقةٌ حقيقةٌ، وإلَّا لِماذا هذا التطبيلُ لأنَّ المرجعَ الشيعيَّ بكى على الحُسين؟!
- كُلُّ الشيعةِ يبكُونَ على الحُسين، حتَّى غيرُ الشيعةِ يبكُونَ على الحُسين، ما هي الخُصوصيَّةُ؟ الخُصوصيَّةُ لأنَّهُم يَجدونَ هذا حَالةً نادِرةً، لأنَّ بقيَّة المراجعِ لا يبْكُون وإنَّما يتباكون، يتظاهرونَ بهذا أمامَ الشيعة كي يضحكوا على ذقُونِهم، هذهِ حقائق يا أيُّها الشيعة، حقائق هذهِ.

لماذا المرجئة ملعونون وشياطين اكثر من القدرية والخوارج؟

❖ (الكافي) الجزء الثاني، وهذهِ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة (409)، إنَّهُ الحديثُ الأوَّل: "بابٌ في صُنُوف أهل الخِلاف"، إلى آخر العنوان: **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيه** - الإمامُ الصَّادِقُ قَال:

- **لَعَنَ اللَّهُ القَدَرِيَّة –**
  - هذهِ عقيدةٌ أنتجَها الأمويّون لعنةُ اللَّهِ عليهِم - رُبَّما في كُتُبِ عِلم الكلامِ يُعَرِّفُونَ القَدَريَّة بِغيرِ هذا التعريف، لا شأنَ لِي بكُتُبِ السقيفتين، إنَّني أُحدِّثُكم بحديث العترة، لا أُبالي بما يقولهُ ضُلَّالُ سقيفةِ بني ساعدة، وضُلَّالُ سقيفةِ بني طوسي –
- **لَعَنَ اللَّهُ الخَوَارِج، لَعَنَ اللَّهُ الْمُرْجِئة، لَعَنَ اللَّهُ الْمُرْجِئة**
  - الإمامُ الصَّادِقُ لَعَن القَدَرِيَّة مرَّةً، ولَعَن الخوارجَ مرَّةً لكنَّهُ لعنَ المرجئة وهُم نواصبُ سقيفةِ بني ساعدة

- أحدُ أصحاب الإمام قالَ لهُ: **لَعَنْتَ هَؤُلَاءِ مَرَّةً** - القَدَرِيَّةَ وَالخَوارِج - **وَلَعَنْتَ هَؤُلَاء مَرَّتَيْن؟!** - إنَّهُم نواصبُ سقيفةِ بني ساعدة –
- **قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاء** - مَن؟
  - إنَّهُم نواصبُ سقيفةِ بني ساعدة الَّذينَ حينما يتحدَّثونَ عن ظُلامةِ فَاطِمَة يقولونَ هذا أمرٌ بينَ أهل البيتِ والصَّحابة وتِلكَ أُمَّة قد خلت،
  - وحينما يكونُ الحديثُ عن واقعة الجَمَل فيقولونَ مِن أنَّ الأمرَ وقعَ بينَ مُبشَّرينَ بالجنَّة فعليٌّ مُبَشَّرٌ بالجنَّة والزُّبَيرُ مُبشَّرٌ بالجنَّة وكذلكَ طلحة وهذهِ أُمُّ المؤمنين وخرجت لطلب الإصلاح،
  - يقولونَ إنَّنا نَكِلُ أمرَهم إلى الله وإلى رسُول الله، هؤلاء صحابةُ رسُول الله وهذهِ زوجةُ رسُول الله،
  - هؤلاء هُم المرجئة، يُرجئونُ أمرَ عداء الصَّحابَةِ للعترةِ الطاهرة يُرجِئونهُ إلى الله، شياطين، شياطين، ولذلكَ الإمامُ الصَّادقُ لَعنَهُم مرَّتين لأنَّهم يعرفونَ الحقيقةَ ويُحرِّفُونها ألا لعنةُ اللهِ عليهِم –

ومن هُنا يا أيُّها الشيعيُّ؛ عليكَ أن تَعرِفَ ظُلامةَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وإلَّا فأنتَ شريكٌ معَ اعدائهم

- **قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُون إِنَّ قَتلَتَنَا مُؤْمِنُون** - إنَّ قتلَتَنَا مُؤمنون ويبحثونَ عن توبةٍ لَهُم، ويفترضونَ أنَّهُم تابوا - **فَدِمَاؤُنَا** - دِماءُ العترةِ الطاهرة - **مُتَلَطِّخَةٌ بِثِيَابِهِم إِلَى يَوْم القِيَامَة** - بثيابِ أتباعِ سقيفةِ بني ساعدة الَّذينَ يَقُولُونَ بِمثلِ هذا القول –
- **إِنَّ اللَّهَ حَكَىٰ عَن قَومٍ فِي كِتَابِهِ: "لَن نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِين"** –
- الإمامُ الصادقُ يقول: **كَانَ بَيْنَ القَاتِلَيْنَ والقَائِلِيْن خَمْسُمِئَةِ عَام فَأَلْزَمَهُم اللَّهُ الْقَتْلَ بِرِضَاهُم مَا فَعَلُوا.**

❖ هذهِ هي الآيةُ (183) بعدَ البسملة من سورةِ آلِ عمران الحديثُ عن بني إسرائيل وتحديداً عن يهود المدينة وما جاورها، عن اليهود الَّذينَ كانوا في زمانِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله:

- ﴿**الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ** - نحنُ لا نؤمنُ لَكَ يا مُحَمَّد صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله - **حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾
  - الَّذينَ كانوا في زمانِ النَّبيّ ما قتلوا نبيَّاً لعدمِ وجود الأنبياء، ومعَ ذلكَ فإنَّ القُرآنَ يقولُ لَهُم مِن أنَّكم قتلتُم الأنبياء - ،
  - ها هو اللَّهُ يقولُ ليهود المدينةِ ومن جاورَ المدينة، من أنَّكُم قد قتلتُم الرُّسُل، مع أنَّهم لم يقتلوا أحداً، الحكايةُ هي الحكاية، دماءُ الرُّسُلِ مُتَلَطِّخةٌ بثيابِهِم، الكلامُ هو هو هذا منطقُ القُرآن، فدماءُ العترةِ مُتَلَطِّخَةٌ بثيابِهِم إلى يوم القيامة.

❖ **ومن هُنا يا أيُّها الشيعيُّ؛** عليكَ أن تَعرِفَ ظُلامةَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وإلَّا فأنتَ شريكٌ معَهُم، حتَّى تتبرَّأ منهُم، حتَّى تلعَنَهُم، وماذا بعد،

❖ **هل القضيَّةُ بحدود الألفاظ؟**

- **ابحث عن الَّذينَ يقولونَ نحنُ شيعةٌ ولا يَتبرَّؤونَ مِّنهُم كي تتجنَّبَهُم خُصُوصاً في أوساطِ المراجعِ والعُلماءِ الَّذينَ تَأخُذُ دِينَكَ منهُم، فلا تَأخُذ دِينَكَ من هؤلاء، هؤلاءِ سَفَلَةٌ لُعناء، هؤلاءِ نواصب، إنَّهُم نواصبُ الشيعة.**

ما الذي يحقق هذا المضمون

"مَنْ لَم يَعْرِف سُوْءَ مَا أُوتِي إِلَيْنَا مِن ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنَا وَمَا نُكِبْنَا بِه فَهُوَ شَرِيكُ مَنْ أَتَىٰ إِلَيْنَا فِيمَا وُلِينَا بِه"؛

❖ زيارةُ الأربعين تُحقِّقُ هذا المضمونَ في نفس الزَّائرِ إذا كانَ قد ارتبطَ بالأجواء الحُسينيَّةِ مُنذُ بدايةِ مُحرَّم، فالأيَّامُ هذهِ مُنذُ بدايةِ مُحرَّم إلى العشرين مِن صفر،

❖ الَّذي يعيشُ في الأجواء الحُسينيَّةِ سيكونُ قريباً من أجواءِ ظُلامَتُهم صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهم، أنا أتحدَّثُ عن ظُلامَتِهِم جميعاً ابتداءً من رسول الله وانتهاءً بإمامِ زماننا، الظُّلامَةُ الكبيرةُ ظُلامةُ إمامِ زماننا، فَكُلُّ ظُلامةِ آبائهِ وأجدادهِ هي ظُلامَتهُ،

❖ إمامُ زماننا مَجْمَعُ كُلِّ الظُّلامَات، القُرونُ تَمرّ ولم تَتهيَّأ الأسبابُ هل القُصُورُ في الإمامِ؟ هل التَّقصيرُ مِنَ الإمامِ أم أنَّ القُصُورَ فينا أم أنَّ التَّقصيرَ مِنَّا؟ قَطعاً فينا قُصُورٌ ولكنَّنا لو لَم نَكُن مُقصِّرينَ لتجاوزَ الإمامُ بِلُطفهِ قُصُورَنا،

❖ المشكلةُ في تَقصيرِنا، نحنُ مُقَصِّرونَ ليسَ في هذا الجيلِ فقط، في هذا الجيلِ وفي الأجيالِ الماضيةِ عِبر القرون الماضية، مشكلتُنا الكبيرةُ والسيِّئةُ جدَّاً بدأت مُنذُ سنة (448) للهجرة حينما تأسَّست حوزةُ النَّجف، إنَّهُ الوقتُ الَّذي تأسَّسَ فيهِ المَذْهَبُ الطوسيُّ اللَّعين الَّذي ضلَّلَ أجدادنا وآباءنا ولا زالَ يُضلِّلُ الواقعَ الشيعي مُشكلتُنا هُنا،

❖ نحنُ لسنا على دِينِ إمامِ زماننا، نحنُ على دين الطوسي، نحنُ على دين الشَّوافِع والمعتزلةِ على دِين العبَّاسيّين، ما نَحنُ على دِينِ عليّ بن أبي طالب،

❖ دينُ عليّ بن أبي طالبٍ هو دينُ إمامِ زماننا، ودِينُ إمامِ زماننا هو الَّذي يتجلَّى في قُرآنِهم المفسَّرِ بتفسيرِهِم فقط وفي حَدِيثهم المفهَّمِ بقواعدِ تفهيمِهِم فقط، وهذا أمرٌ لا وجودَ لهُ على الإطلاقِ في حوزة النَّجفِ وكربلاء لا في الماضي ولا في حاضرِنا، ويبدو أنَّ الأمرَ سيستمرُّ هكذا إلى وقتِ ظهورِ إمامِ زماننا،

❖ على أيِّ حالٍ، زائرُ الأربعين يتحقَّقُ معنى علامة الإيمانِ فيهِ إذا ما توفَّرت كُلُّ هذهِ المضامين الَّتي حدَّثتكُم عنها.

هل مراتبَ الزَّائرينَ مُختلفة؟ نعم تختلف بأختلاف:			
النَّوايا.	**مراتب العُقُول.**	**المستوى المعرفي العقائديّ.**	**صفاء القُلُوب وطهارَتِها.**
وكُلُّ زائرٍ بإمكانهِ أن يُحقِّق معنى هذهِ العلامةِ في نفسهِ في ضميرِهِ، إذا ما سارَ المسارَ الصَّحيح، وإذا ما ارتبطَ في الأجواء الحُسينيَّةِ مُنذُ بدايةِ مُحرَّم وإلى يوم الذُّرْوَة إلى يوم الأربعين حِينَ يرتفعُ النَّهار كما يقولُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه			

الهدفُ الثاني: هو الهدفُ المتحرِّكُ وهو هدفٌ مجتمعيٌّ.

التحقق الحقيقي لزيارة الاربعين اين يكون؟ ولماذا؟

❖ هذا الهدفُ قطعاً يتحقَّقُ عِبرَ الأفراد لكنَّ الهدفَ الرَّئيسَ مِنه ما يَنعكِسُ على المجتمع، وهذا الأمرُ يختلفُ باختلاف الأزمنة، خُصوصاً في الواقع العراقي لأنَّ زيارة الأربعين إنَّما تتحقَّقُ في العراق، إذا أردنا تَحقِيقها في مكانٍ آخر يُمكِنُ هذا لَكِنَّ تحقيقها لن يكونَ حقيقيَّاً،

التَّحقيقُ الحقيقيُّ لزيارة الأربعين على أرض العراق، على الأرض الَّتي صُبِغت بِدماء حُسينٍ وآلِ حُسين، هُنا تتحقَّقُ زيارة الأربعين، وتحديداً تحديداً في كربلاء،

تحديداً في فناء أبي عبد الله صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه،

❖ وإلَّا يمكنُ أن نقومَ بمراسِمِ وطقوسِ زيارة الأربعين في كُلِّ مكانٍ في العالَم، لكنَّها لن تتحقَّقَ بالمستوى الحقيقيّ مثلما تتحقَّقُ على رِمال الغاضريَّات ما بينَ الحرمين عِندَ الحُسينِ وعِندَ العبَّاسِ في هذهِ الأجواءِ الحُسينيَّةِ السَّاطعة.

❖ **على سبيل المثال:**

- زيارةُ الأربعين في الزمن الصَّدامي اللَّعين، زيارةُ الأربعين في ذلكَ الزَّمان قبل سنة (2003) ميلادي، لها ظروفُها،
- زيارةُ الأربعين بعدَ زوالِ النِّظام الصَّدامي البعثيّ المجرم بعدَ (2003) ميلادي زيارةُ الأربعين لها ظُروفُها، ومن هُنا فإنَّ الهدفَ المتحرِّك يتحرَّكُ يَتغيَّرُ بِتغيُّرِ الظُروفِ الزَّمانيَّةِ المجتمعيَّة.

مضامين دعاء امامنا الصادق هي الَّتي تُمثِّلُ هدفَ زيارة الأربعين لما قبل (2003) ميلادي

❖ في (كامل الزيارات) لابن قولويه، المتوفى سنة (368) للهجرة، هذهِ طبعةُ مكتبة الصَّدوق/ طهران - إيران/ إنَّهُ البابُ (40)، الحديثُ (2): **بسندهِ** - بسندِ ابن قولويه رضوان الله تعالى عليه - **عَن مُعاوية بنِ وَهْب** - مِن أصحابِ إمامنا الصَّادق، يَقُول مُعاوية بن وَهْب:

- **اسْتَأْذَنْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدَ الله** - الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - **فَقِيلَ لِي أدْخُل، فَدَخَلت فَوَجَدتُهُ فِي مُصَلَّاه فِي بَيْتِه، فَجَلَسْتُ حَتَّى قَضَىٰ صَلاتَهُ، فَسَمِعتُهُ يُنَاجِي رَبَّه وَهُو يَقُول** - وكانَ الإمامُ ساجداً - إنَّهُ يتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد –
- **اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَة وَوَعَدَنَا بِالشَّفَاعَة وَخَصَّنَا بِالوَصِيَّة وأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَىٰ وعِلْمَ مَا بَقِي وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْنَا –**
  - المطبوعُ (تَهْوِي إِلَيْنَا) بحسبِ قراءة المصحف قراءة حفص، قراءةُ أهل البيت (تَهْوَىٰ)، وهُنا نحنُ لا نقرأُ قُرآناً نقرأُ حديثهم القراءةُ الصحيحةُ: (تَهْوَىٰ)
  - لكنَّ القوم الَّذينَ يطبعونَ الكُتُب مُشبَعُون بالفِكر البعيدِ عن فِكر العترةِ الطاهرة، لا أقصدُ الجهة الَّتي طبعت هذا الكتاب، إنَّما أتحدَّثُ عَن عُموم الجهات في العالَم الشيعيّ،
  - فإنَّ ثقافةَ العترةِ مُبعدَةٌ عن متن الواقع الشيعي إنَّها موجودةٌ في الحواشي يذهبُ إليها أنا وأمثالي
- **اغْفِر لِي ولِإخْوَانِي وَزُوَّارِ قَبْرِ أَبِيَ الحُسَيْن –**

هذهِ الأوصافُ تأتي ضِمنَ هدفِ زيارة الأربعين المتحرّك حينما يكونُ الزَّمانُ صَدَّامياً –

- **الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوالَهُم وأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُم رَغْبَةً فِي بِرِّنَا وَرَجَاءَ لِمَا عِنْدَكَ فِي صِلَتِنَا وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّك وَإِجَابَةً مِّنْهُم لِأَمْرِنَا وَغَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاك –**
  - هذهِ المعاني تتجلَّى في الهدف المتحرِّكِ لزيارة الأربعين؛ "إنَّهُ الهدفُ المجتمعيُّ"، هذهِ المضامينُ تنعكسُ على واقعِ المجتمع،
  - الهدفُ من زيارة الأربعين حينما يكونُ الزَّمانُ صَدَّامياً ألا لعنةُ اللهِ على ذلكَ الزَّمان، حينما يكونُ الزَّمانُ صدَّامياً فإنَّ الهدفَ من زيارة الأربعين يتجلَّى في هذهِ الكلمات،
  - ولَطالَما كانَ الزَّمانُ صدَّامياً إن كانَ في زمان البعثيّينَ أو في الأزمنة السابقةِ عِبرَ القرون الماضية، فيكونُ الهدفُ مِن زيارة الأربعين ما تُبيِّنهُ هذهِ الكلمات:
- **فَكَافِئهُم عَنَّا بِالرِّضْوَان وَاكْلَأهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار وَاخْلُف عَلَى أَهَالِيهِم وَأَوْلَادِهِم الَّذِينَ خُلِّفُوا بِأَحْسَن الخَلَف وَأَصْحِبْهُم واكْفِهِم شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيد وَكُلِّ ضَعِيْفٍ مِن خَلْقِكَ وشَدِيد وشَرَّ شَيَاطِين الإِنْسِ والجِنّ وأَعْطِهِم أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا مِنْكَ فِي غُربَتِهِم عَن أَوْطَانِهِم ومَا آثَرُونَا بِهِ عَلَى أَبْنَائِهِم وَأَهَالِيهِم وَقَرَابَاتِهِم، اللَّهُم إنَّ أَعْدَاءَنا عَابُوا عَلَيهِم بِخُرُوجِهِم فَلَم يَنْهَهُم ذَلِك عَن الشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافاً مِنْهُم عَلَى مَنْ خَالَفَنَا فَارْحَم تِلْكَ الوُجُوهَ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْس وارْحَم تِلْكَ الخُدُودَ الَّتِي تَتَقَلَّبُ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدَ الله الحُسَيْن، وارْحَم تِلْكَ الأَعْيُن الَّتِي جَرَت دُمُوعُها رَحْمَةً لَنَا وارْحَم تِلْكَ القُلُوبَ الَّتِي جَزِعَت واحْتَرَقَت لَنَا وارْحَم تِلْكَ الصَّرْخَة الَّتِي كَانَت لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الأَبْدَانَ وتِلْكَ الأَنْفُسَ حَتَّى تَرْوِيَهُم عَلَى الحَوضِ يَوْمَ العَطَشِ الأَكْبَر** - إلى آخرِ ما جاء في الروايةِ الشريفة.

قد يقولُ قائلٌ: هذهِ المضامينُ يمكنُ أن تنطبقُ على الوقتِ من بعد (2003) ميلادي!

❖ هذا الكلامُ صحيحٌ لكنَّ الأمرَ يقعُ في الحاشية، ليسَ في المتن، نعم هذا المضمون:

- **(وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صِلَتِنَا وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّك وَإِجَابَةً مِّنْهُم لِأَمْرِنَا)**، هذا يجري حتَّى على الهدف الأوَّل، وهذا يجري في زيارة الأربعين وفي سائر الزيارات الأخرى، بل في كُلِّ شيءٍ أمرونا بهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، بعضُ المضامين هذهِ عامَّةٌ تكونُ في كُلِّ زمانٍ وفي كُلِّ مكان، معَ كُلِّ زيارةٍ، معَ كُلِّ عبادةٍ، معَ كُلِّ شأنٍ من شؤونِ خدمَتهم صلواتُ اللَّهِ عليهم.

مضامين حديث امير المؤمنين هي الَّتي تُمثِّلُ هدفَ زيارة الأربعين لما بعد (2003) ميلادي

❖ استُشهِدَ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه سنةَ أربعين للهجرة، يُحدِّثُنا سيّد الأوصياء قبلَ استشهادهِ قبلَ سنة (40) للهجرة:

❖ في الجزء (41) من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (287)، إنَّهُ الحديثُ (9): **عَن إِمَامِنَا الرِّضَا، عَن آبَائِهِ، عَن أَمِير الْمُؤْمِنِين صَلواتُ اللَّهِ عَلَيهِم** - هذهِ الأسانيدُ الَّتي نُسمّيها؛ "سلاسلُ الذهب"، سلسلةُ الذهب الرِّضا عن آبائهِ عن أمير المؤمنين، يُحدِّثُنا الرِّضا عن أبيهِ الكاظم، عن الصَّادقِ، عن الباقرِ، عن السجَّادِ، عن الحُسينِ، عن أَمِير المؤمنين، هذهِ سلاسلُ الذهب - ماذا يقولُ أمير المؤمنين؟ -

- **كَأَنِّي بِالْقُصُورِ قَدْ شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَين –**
  - هذا قَبلَ عاشوراء هذا الكلام، لِماذا يقولهُ أمير المؤمنين قبلَ عاشوراء؟ هل الإمامُ يُريدُ أن يقولَ لنا بأنَّهُ يعلَمُ الغَيْب؟! نحنُ نقطعُ يقيناً بأنَّهُ يَعلَمُ الغَيْب –
- **وَكَأَنِّي بِالْمَحَامِلِ تَخْرُجُ مِنَ الكُوفَةِ إِلَى قَبْرِ الحُسَيْن –**
  - المَحامِلُ وسائلُ النَّقل المريحة في زمانِ أمير المؤمنين، الإمامُ يتحدَّثُ عن زماننا، في زمانِ أمير المؤمنين كانت كربلاء صحراء وحتَّى بعدَ مَقْتَل الحُسين كانت كربلاء صحراء خالية،
  - وإنَّما تحقَّقَ هذا الأمر في أوضحِ صُورهِ في زماننا، أميرُ المؤمنين يُحدِّثُنا عمَّا بعد (2003)، هذا هو السَّبب الَّذي جعَلني أذكرُ هذهِ الروايةَ بينَ أيديكم،
  - قلتُ بأنَّ الهدفَ المجتمعيَّ مُتحرِّكٌ يتحرَّكُ يتغيَّرُ باختلاف الأزمنة وباختلافِ الظروف الموضوعيَّة –
- **وَلَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي والأَيَّام حتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ الآفَاق –**
  - نحنُ دخلنا في مرحلة العالَميَّة - - الظروف اختلفت، ما قبل (2003) شيء وما بعد (2003) شيء، الهدفُ المتحرِّكُ سيتغيَّر، يتبدَّل.
- **وَذَلِكَ عِنْدَ اِنْقِطَاع مُلْكِ بَنِي مَرْوان –**
  - وانقطعَ مُلكُ بني صدَّام، مُلكُ بني مروان انقطعَ مُلكُهم ألا لعنةُ اللَّهِ عليهم –

ما الذي يريده منا امير المؤمنين في حديثه معنا عن هذا الامر الغيبي حين ذاك؟

- ❖ أميرُ المؤمنين يُنَبِّهُنا قبلَ عاشوراء وقبلَ استشهادِ أمير المؤمنين يُنَبِّهنا إلى أن نَتهيَّأ إلى هذهِ المرحلة، هذهِ مرحلةٌ حسَّاسة،
- ❖ أميرُ المؤمنين لا يُريدُ أن يُخبِّرَ النَّاسَ الَّذينَ حولَهُ مِن أنَّهُ يعلَمُ بالغَيْب، إذا كانوا يعتقدونَ بعلْمِهِ بالغَيْب فلا يحتاجُونَ إلى مثلِ هذا الكلام، وإذا لم يكونوا يعتقدونَ بذلك فكيفَ سيثبتُ تحقيقُ هذا ووقوعهُ على الأرض بالنسبةِ لَهُم وهم سيموتونَ في زمانِهم،
- ❖ أميرُ المؤمنين قالَ هذا الكلام كي يصلَ إليَّ وإليكُم، كي نعرفَ من أنَّ زيارةَ الأربعين بعدَ (2003) هدفها المجتمعيُّ المتحرِّكُ قد تغيَّر،
- ❖ هذا اللِّسانُ الَّذي يتحدَّثُ بهِ الشيعةُ حتَّى بعدَ (2003) عن مظلوميَّةِ الشيعةِ هذا اللِّسان لابُدَّ أن يتغيَّر نبقى نتحدَّث عن مظلوميَّة العترةِ فقط، لابُدَّ أن يتغيَّرَ هذا اللِّسان، نحنُ انتقلنا إلى مرحلةٍ جديدة، إلى مرحلة العالَميَّة، هل الشيعةُ يَعُونَ هذا؟!

امامنا السجاد يؤكد على الهدف المجتمعي المتحرك الذي اكد عليه امير المؤمنين:

- ❖ وهذا كلامُ إمامنا السجَّادِ بعدَ عاشوراء حينما كانت كربلاءُ رِمالاً: في الجزءُ (98) من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ في صفحة (114)، الحديثُ (36)، إمامنا الرِّضا يُحدِّثُنا عن إمامِنا السجَّاد عِبرَ سلاسل الذهب: عن الرِّضا عن آبائهِ، قالَ: قال عليُّ بنُ الحُسَيْن صلواتُ اللَّهِ عليهِم جميعاً:
  - **كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَين، وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاقِ –**

- أمير المؤمنين تحدَّثَ عن المَحامِل الَّتي تتحرَّكُ من الكُوفةِ إلى كربلاء، الإمامُ السجَّادُ يتحدَّثُ عن الأسواق، روايةُ أمير المؤمنين كانت تتحدَّثُ عن شيءٍ يقعُ خارجَ كربلاء؛ المَحامِلُ تتحرَّكُ من الكُوفةِ إلى كربلاء، الإمامُ السجَّادُ يتحدَّثُ عن مضمونِ مدينةِ كربلاء ما يجري في داخل المدينة –
  - **قَدْ حَفَّت حَوْلَ قَبْرِه، فَلَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ الآفَاق** - عالميَّةُ هذهِ –
- هذهِ أفاقُ العِراقِ وأفارقُ غير العراق، وهذا هو الَّذي نُلاحظهُ بِأُمِّ أعيُنِنا، هذهِ أحاديثُ أئمَّتُنا، هؤلاءِ أئمَّتُكم –
  - **وَذَلِكَ عِنْدَ اِنْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوان –**
- إمامُنا السجَّاد ليسَ مُراسلاً لقناةٍ فضائيَّةٍ كي يُعِدَّ لنا تقريراً إخباريَّاً، وإنْ كانَ هذا التقريرُ أدقَّ من تقاريرِ مُراسلي القنوات الفضائيَّة خُصوصاً الشيعيَّة،
- الإمامُ يتحدَّثُ بهذا الحديث قبلَ قُرونٍ وقُرون، لأجلِ أن يُنبِّهَنا إلى عَظمَةِ هدفِ زيارةِ الأربعين، أتحدَّثُ عن الهدف المتحرِّك عن الهدف المجتمعي، إمامُنا السجَّادُ يتحدَّثُ عن عالَميَّة الموضوع –
- رجعنا إلى السياسةِ لأنَّ الظروفَ السياسيَّةَ الَّتي تؤثِّرُ في الواقع المجتمعي هي الَّتي على ضَوئِها وفي ضَوئِها يتشخَّصُ الهدفُ المتحرِّكُ لزيارة الأربعين.

الزيارةَ ما قبلَ (2003)، تختلفُ عن الزيارةِ ما بعدَ (2003)، لماذا؟

❖ زيارةَ الأربعين زيارةٌ مهدويَّةٌ وحينما أقولُ مهدويَّةٌ هذا العنوانُ هذا المصطلحُ يُخبِرُنا عن العالَميَّةِ عن الأُمَميَّةِ يَملأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً إنَّها أُمَميَّةٌ بتمامِ معنى الكلمة، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطَاً وعَدلاً بَعدَما مُلِئت ظُلْمَاً وَجَوْراً، عالَميَّةٌ بتمامِ معنى الكلمة، وأُمَميَّةٌ بتمامِ معنى الكلمة،

❖ فزيارةُ الأربعين زيارةٌ مهدويَّةٌ، سيتَّضحُ المعنى كيفَ أنَّها مهدويَّةٌ في حلقةِ التالية ، فصارَ واضحاً أنَّ الهدفَ المتحرِّكَ لزيارة الأربعين يتغيَّرُ بتغيُّرِ الظروفِ السياسيَّةِ والمجتمعيَّةِ خُصوصاً في الواقعِ العراقي، ومن هُنا فإنَّ الزيارةَ ما قبلَ (2003)، تختلفُ عن الزيارةِ ما بعدَ (2003)، لماذا؟

- لأنَّ الهدفَ المتحرِّكَ قد تغيَّر وانتقلنا من مواجهةِ خصمٍ محليٍّ في داخلِ البلد انتقلنا إلى حالةٍ عالَميَّةٍ، فإنَّ السَّيرَ إلى الحُسينِ سيكونُ مِنَ الآفاق، "مِنَ الآفاق"؛
- إنَّها آفاقُ العراقِ، وآفاقُ مَنطقة الشرق الأوسط، وآفاقُ العالَم. حينما يتحدَّثُ أميرُ المؤمنين عن هذا الموضوع، ويتحدَّثُ إمامُنا السجَّادُ عن هذا الموضوع فإنَّهُما يُريدان مِنَّا أن نلتفتَ إلى هذهِ الحقيقة لا أن نُفَكِّرَ بسذاجةٍ.
- لذا قُلتُ في أوَّل الحلقةِ من أنَّ موضوعَ السؤالِ موضوعٌ ستراتيجيٌّ هذا هو الَّذي قصدتهُ، حينما طرحتُ السؤالَ: ما هو هدفُ زيارة الأربعين، وهل أنَّ زيارةَ الأربعين قد حقَّقت أهدافَها؟ قُلتُ؛ إنَّ موضوعَ السؤالِ موضوعٌ ستراتِيجيٌّ، هذا هو الَّذي قصدتهُ، وسيتَّضحُ المعنى مِن خِلالِ هذهِ الحلقةِ والحلقةِ القادمةِ في يومِ غدٍ إن شاء اللَّهُ تعالى.

الأئِمَّةُ أخبرونا عن ظروفٍ حسَّاسةٍ تمرُّ على الشيعةِ بعدَ ذهاب المروانيين. بعد سنة 2003 ميلادي

❖ يُخبروننا "**عن الراياتِ المُشْتَبَهَة**"، إنَّها راياتٌ شيعيَّةٌ، لو كانت هذهِ الراياتُ رايات ناصبيَّةً لَمَا قالَ إمامُنا الصَّادقُ من أنَّها مُشتبَهَةٌ لا يُدرَى أيٌّ مِن أيّ، الراياتُ النَّاصبيَّةُ واضحةٌ لدينا ليسَ هُناكَ من اشتباهٍ وليسَ هُناكَ من حيرةٍ في معرفةِ ضلالِها.

❖ في (الكافي الشريف)، من الجزء الأوَّل، من طبعةِ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحةُ (380)، هذا بابٌ في الغَيْبَة، إنَّهُ الحديثُ (11): **بِسندِهِ** - بسند الكليني - **عَن إمَامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عَلَيه** - الَّذي يُحدِّثُنا عن إمامِنا الصَّادقِ هو المفضَّلُ بنُ عُمَر، الإمامَ يُحدِّثُ المفضَّلَ بنَ عُمَر:

- **وَلَتُرفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبَهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِن أَيّ، قَالَ المُفَضَّلُ: فَبَكَيتُ –**
  - المفضَّلُ مِن أعلَمِ رواة الحديث، هو لا يبكي لأجلِ راياتٍ ناصبيَّةٍ فهذا الأمرُ واضحٌ عِندَه إنَّما يبكي من الراياتِ الشيعيَّةِ العراقيَّة، المفضَّلُ عراقيٌّ، المفضَّلُ كوفيٌّ، بُكاءُ المفضَّلِ من الراياتِ الشيعيَّةِ العراقيَّة –
- **فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدَ الله؟** -
  - هذهِ كُنيةُ المفضَّل، المفضَّلُ في بعض الروايات يُكنَّى بأبي مُحمَّد ولهُ ولدٌ اسمهُ مُحمَّد ويُكَّنى بهذهِ الكُنية بِكُنيةِ أبي عبد الله –
- **فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، كَيْفَ لا أَبْكِي وأَنْتَ تَقُول اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبَهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِن أَيّ** - المفضَّل يَقُول: **وَفِي مَجْلِسِهِ كُوَّةٌ** - مَنْفذٌ - **تَدْخُلُ فِيْهَا الْشَّمْس،**
- **فَقَالَ: أَبَيِّنَةٌ هَذِهِ؟!** - يُشيرُ إلى الشَّمس - **فَقُلْتُ: نَعَم، قَالَ: أَمْرُنَا أَبْيَنُ مِن هَذِهِ الْشَّمْس.**
  - الروايةُ وردت بصيغةٍ أخرى في المصدرِ نفسهِ إنَّهُ الحديثُ الثالث من نفس الباب، عن المفضَّلِ أيضاً، في آخر الروايةِ قالَ الإمامُ الصَّادقُ للمُفَضَّل: **واللهِ واللهِ** - القَسَمُ لم يُذْكَر في ذلكَ النَّص - **واللهِ واللهِ واللهِ لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِن هَذِهِ الْشَّمْس.**

❖ إذاً في هذهِ المرحلةِ هُناكَ رَاياتٌ مُشْتَبَهة، هذهِ الراياتُ المُشْتَبَهَة لا يمكنُ أن تكونَ مثلاً في زمانِ الدولةِ العُثمانيَّة، ولا يُمكنُ أن تَكونَ في زمانِ النِّظام الصَّدَّامي،

❖ هذهِ الراياتُ المُشْتَبَهَةُ لَها سُلطةٌ، لَهَا سَطوةٌ، لها وجودٌ، هذهِ الراياتُ ستتحرَّكُ في هذهِ الفترةِ في فترةِ ما بعدَ المروانيّين، في فترةِ زيارة الأربعين الَّتي ستكونُ عالَميَّةً،

❖ لأنَّ أحاديثَهُم قد أخبرتَنا من أنَّ الحُكمَ سيكونُ عبَّاسيَّاً، وهذا المطلبُ حدَّثتكُم عنهُ كثيراً يُمكنكم أن تعودوا إلى البرامجِ الخاصَّةِ بهذا الموضوع إلى الحلقاتِ الَّتي فصَّلتُ فيها الكلامَ تفصيلاً، كُلُّ هذا موجودٌ على الشبكةِ العنكبوتيَّة.

امير المؤمنين يُشيرُ إلى العصر العبَّاسيّ الأوَّل، وإلى العصر العبَّاسيّ الثاني:

❖ في الجزء (8) من (الكافي الشريف)، وهذهِ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (59) من خُطبةٍ خطبها أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه بدايتُها في الصفحةِ (57)، رقم الحديث (22)، أميرُ المؤمنين في خُطبتهِ وهو يتحدَّثُ معَ الشيعةِ، يتحدَّثُ معي ومَعكُم،

❖ إنَّهُ في الوقتِ نفسهِ يُشيرُ إلى العصر العبَّاسيَ الأوَّل، وإلى العصر العبَّاسيّ الثاني، أميرُ المؤمنين يجعلُ ما يخصُّ العصرَ العبَّاسيَّ الثاني يتماهى مع ما يخصُّ العصرَ العبَّاسيّ الأوَّل، أميرُ المؤمنين يقولُ لنا:

- **وَلَعَمْرِي، وَلَعَمْرِي لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيْكُم التَّيْهَ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَت بَنُو إِسْرَائِيل، ولَعَمْرِي أَنْ لَوْ اسْتَكْمَلْتُم مِن بَعْدِي مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُميَّة –**
  - هذهِ الأضعافُ المُضاعفة من تيهِ بني إسرائيل لم تَكُن في زمانِ الأئِمَّةِ، لم تَكُن في زمان الأَئِمَّةِ،
  - تاه بعضُ الشيعةِ في زمان الأَئِمَّة، لكنَّ التَّيَهَ كُلَّ التَّيه في زمانِ الغَيْبَة الطويلة، في زمانِ الغَيْبَة الكبيرة،
  - في الزَّمان الَّذي أكثرُ مراجعهِ كما يقولُ إمامُ زماننا مُخاطِباً لَهُم في الرِّسالة الَّتي وصلت إلى المفيد سنة (410) للهجرة: **(وَمَعْرِفَتُنَا بِالْزَّلَل الَّذِي أَصَابَكُم مُذ جَنَحَ كَثِيْرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عنْهُ شَاسِعَاً ونَبَذُوا العَهْدَ المَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم)**،
  - هذا هو التَّيهُ المُضاعف، هذا التَّيهُ المُضاعف الَّذي جاءنا بهِ مراجعُ الشيعة، مراجعُ الشيعةِ تَاهُوا وتَيَّهُونا معَهُم، وكُلَّما جاءنا مرجعٌ جديد كُلَّما تَضاعَفَ تَيهُنا، فيذهبُ هذا الحاضرُ ويأتي القادِمُ يأتينا بِتَيهٍ جديد
- **لَقَد اجْتَمَعْتُم عَلَىٰ سُلْطَان الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَة –**
  - مَن هُو هذا الدَّاعي إلى الضَّلالَةِ في أيَّامِنا؟ أنتُم شَخَّصوه، أنتُم شَخَّصوه -
  - **لَوْ اسْتَكْمَلْتُم** -استَكمَلنا يا سيّدَ الأوصياء، استكمَلَنا مُدَّتَهُم وانتهى أمرُهم سنة (2003) ميلادي
  - **لَقَد اجْتَمَعْتُم** - اجتمعَ الشيعةُ بعدَ سُقُوطِ النِّظام البعثي اجتمعوا، اجتمعوا –
  - **عَلَىٰ سُلْطَان**- المنهجُ النَّاصبيُّ منهجُ النَّجف، ومنهجُ الأحزابِ الشيعيَّةِ القُطبيَّة –
- **وأَحْيَيْتُم البَاطِل وَخَلَّفْتُم الْحَقَّ وَرَاء ظُهُورِكُم وَقَطَعتُم الأَدْنَىٰ مِن أَهْلِ بَدْر –**
  - عليٌّ وآلُ عليٍّ، قطعوا عليّاً هذهِ فتاواهُم تمنعُ الشيعةَ أن يذكروا عليّاً في صلواتِهم ويقولونَ لَهُم من أنَّ صلواتكم ستكونُ باطلةً، إذا كانَ قبلَ (2003) هُناكَ تقيَّة إذا افترضنا هُناكَ تقيَّة، ما بعدَ (2003) أين التقيَّة؟! لا وجودَ لها –
- **وَوَصَلتُم الأَبْعَدَ مِن أَبْنَاء الحَرْبِ لِرَسُول اللّه، وَلَعَمْرِي أَنْ لَو قَد ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِم لَدَنَىٰ التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاء وَقَرُبَ الْوَعْد وَانْقَضَت الْمُدَّة وَبَدَى لَكُم النَّجْمُ ذُو الْذَّنَب –**
  - الإمامُ يتحدَّثُ عن زماننا، لا يتحدَّثُ عن بني العبَّاس في الزَّمن الأوَّل، حتَّى إن بدى بعضُ شيءٍ من هذا فإنَّ أمير المؤمنين في هذهِ الخُطبةِ وفي غيرِها يجعلُ الحديثَ عن العصر العبَّاسيّ الثاني
  - يتماهى بشكلٍ واضح في الحديثِ عن العصر العبَّاسي الأوَّل، لكنَّ الكلامَ واضحٌ فإنَّ الأميرَ يتحدَّثُ عن النَّجمِ ذو الذَّنب هذا الَّذي يكونُ في زماننا في الزمانِ القادمِ من علائم الظهور.
  - **لَو قَد ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِم**؛ أنَّ حُكمَهُم صارَ ضعيفاً صارَ هزيلاً، الإمامُ لم يَقُل من أنَّهُ زالَ من أيديهِم وإنَّما صوَّرَهُ كَانَ كالثَّلج في أيديهِم جامداً، لكنَّهُ ذابَ الآن، بقي الماءُ في أيديهِم، لقد تحوَّل حُكْمُهُم إلى حُكْمٍ هزيل –

- لم يَقُل الإمام بأنَّهُ قد زَالَ مِن أيدِيهِم، وإنَّما ذابَ ذوباناً لا زالَ موجوداً لكنَّهُ هزيلٌ هزيلٌ، حُكْمُ الشيعةِ في العراقِ مسخرةٌ يضحكُ منهُ الجميع، كُلُّ العربِ يضحكونَ من الحُكم الشيعيّ في العراق، والعراقيّونَ أيضاً يتندَّرونَ على هؤلاءِ الحُكَّامِ المهزلة –

- **مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ ولَاحَ لَكُم القَمَرُ الْمُنِيْر** –

- لاحَ لَكُم بدأت العلائمُ القريبةُ والقريبةُ جدَّاً من ظُهورِ قمرِكُم، القمرُ الْمُنير إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه –

- **ولَاحَ لَكُم** - لم يَكُن قد بَزَغ وإنَّما تحقَّقت العلائمُ الَّتي تُشيرُ إلى بُزوغهِ وإشراقهِ قريباً - **ولَاحَ لَكُم القَمَرُ الْمُنِيْر** - انتبهوا إلى دِقَّة العبارة - **فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاجِعُوا الْتَّوْبَة** - ماذا قالَ الإمام؟

- لم يَقُل الإمامُ: فَإذا كانَ ذَلكَ فَتُوبُوا، لو قالَ الإمامُ هكذا: فَإذا كَانَ ذَلكَ فَتُوبُوا، هذا يعني أنَّ الإمامَ طَلَبَ مِنَّا أن نتوبَ من أعمالِنا السَّيِّئة،

- الإمامُ ما قَالَ لنا هذا، قَالَ: **فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاجِعُوا الْتَّوْبَة - لِماذا نُراجِعُ التَّوبَة؟**

✓ علينا أن نُراجِعَ دِينَنا، هل هُوَ هذا دينُ العِترةِ، فإذا ثَبَتَ عِندَنا ما هُو بدين العترة علينا أن نتوبَ منه وأن نعودَ إلى دين العترة، هذا هو المرادُ من مراجعة التَّوبَة،

✓ المراجعةُ يعني أن نَقُومَ بِتحقيقٍ، أن نَقُومَ بتدقيقٍ، أئمَّتُنا بَيَّنوا لنا كُلَّ شيء، نحنُ الَّذينَ لا خَيرَ فِينا، الشيعةُ لا خَيرَ فيهِم،

✓ وإلَّا فإنَّ أئِمَّتَنا بَيَّنوا لَنا كُلَّ شيء وكُلُّ الخَيرِ في حديثهم، وكُلُّ الخيرِ في رِواياتِهم هذهِ الَّتي يُضَعِّفُها مراجعكُم الثولان في النَّجفِ وكربلاء، هذهِ الرواياتُ ضعيفةُ الأسانيد،

✓ لو أنَّ مُراسلي الفضائيَّات أرادوا أن يُقرِّروا الواقع لَما استطاعوا أن يُقرِّروا شيئاً من هذا الَّذي قرَّرتهُ هذهِ الروايات قبلَ القُرونِ والقُرون، هذا كلامُ أئمَّتنا دَقِّقوا النَّظرَ فيه سأُعيدُ قراءتهُ عليكَم.

يا شيعة العراق ادركوا انفسكم: (بابَ التَّوْبةِ سيُغلَقُ في وجوهِنا)

❖ أدركوا أنْفُسَكُم، راجعوا دِينَكُم هل أنَّكم على دين العترة، إذا مرَّ هذا الوقت ولم تُراجعوا ليسَ هُناكَ من توبةٍ بعدَ ذلك،

❖ أحاديثُ العترةِ أخبرتنا من أنَّ بابَ التَّوْبةِ سيُغلَقُ في وجوهِنا، ليسَ في وجوه النَّاس، في وجوه الشيعةِ الَّذينَ قامت عليهُم الحُجَج،

❖ أمَّا في وجوه النَّاسِ سيبقى بابُ التَّوبةِ مفتوحاً من سائر الأديانِ والْمِلَل الأخرى، سيُغلقُ بابُ التَّوبةِ في وجوه الشيعةِ الَّذينَ أُقِيمَت عليهُم الحُجَج –

❖ **فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَاجِعُوا الْتَّوْبَة** - رَاجِعوا دِينَكُم ما قالَ الإمام فَتُوبُوا، "فَتُوبُوا"؛ فَتُوبُوا مِنَ المعاصي، فَراجِعوا التَّوبَةَ راجعوها تأكَّدوا من أنَّ التَّوبةَ ستكونُ بأيَّةِ طريقةٍ ولأجلِ ماذا، إنَّها التَّوبةُ من دِين الضلال من الدِّين الطوسي، هذهِ حقائق حقائق،

❖ اجلسوا فيما بَيْنَكم وبينَ أنفُسِكم وانظروا في هذهِ الحقائق وانظروا إلى الواقع، حاولوا أن تتباحثوا فيما بينَكم وأن تتدبَّروا في هذهِ المضامين،

❖ إمَّا أن تُكَذِّبُوها وإمَّا أن تجدوها مُطابقةً للواقع، إذا ما كَذَّبْتُمُوها فَتلِكَ مُشكلتُكُم لكن إذا وجدتُموها تُطابقُ الواقع فلابُدَّ أن تُرَتِّبوا عليها أثراً وإلَّا فالويلُ فالويلُ لَكُم.

بيَّنتُ لَكُم صورةً إجماليةً عن الَّذي سيكونُ في أجواء الواقع الشيعيّ، هُناكَ فِتنٌ شديدةٌ ستكون، ويبدو أنَّ ملامحَ بداياتِها أخذت تتحقَّقُ شيئاً فشيئاً، إذا ما صدقَ هذا التحليل أو هذا التوقُّع، أمامَنا في الأجواء الشيعيَّة العراقيَّة أمامَنا فِتنٌ:

هُناكَ فِتنةٌ عالَميَّةٌ: (فِتنةُ الكآبة العالَميَّة)

❖ الواقعُ الشيعيُّ العراقيُّ سيكونُ جزءاً منها، كباقي بلدان العالَم إنَّها (**فِتنةُ الكآبة العالَميَّة**)، والَّتي يبدو أنَّ بداياتِها أخذت تتسارَعُ شيئاً فشيئاً،

❖ الكآبةُ العالَميَّةُ الَّتي هي انعكاسٌ لضائقةٍ اقتصاديَّةٍ على المستوى العام، على مستوى الدولِ والحُكومات، أو على مستوى الأفراد، على مستوى الشعوب، ضائقةٌ اقتصاديةٌ تُؤثِّرُ في الحالَةِ المجتمعيَّةِ حتَّى يُصبِحَ الواقعُ المجتمعيُّ واقعاً بائساً،

❖ فيما بينَ ضيق الاقتصادِ وبُؤس المجتمعِ وما بينَ انتشار الخوفِ بسببِ كثرة الجرائمِ وانتشار العصاباتِ الإجراميَّةِ في كُلِّ أنحاء العالَم، إلى غيرِ ذلكَ من الأسباب الكثيرةِ الَّتي تقودُ إلى كآبةٍ عالَميَّةٍ،

❖ هذهِ الكآبةُ العالَميَّةُ ستضربُ العقلَ البشريّ، ستضربُ الحالة النَّفسيَّة للنَّاس، حينما تُسيطرُ الكآبةُ على مجتمعٍ أو على أفرادٍ أو على فردٍ فإنَّهُ لن يستطيعَ أن يُقدِّمَ أو أن يُؤخِّر.

❖ الرواياتُ تُخبرُنا؛ مِن أنَّ الكآبة العالَميَّة إذا ما هيمنت على النَّاس فإنَّ الإنسانَ الحيَّ يمرُّ على القَبر ويتمنَّى أن يكونَ في مكانِ صاحبِ هذا القبر يقولُ لَهُ: "**يا ليتني كُنتُ مكانَك**"، هذهِ من جهةٍ.

ومن جهةٍ أخرى فتنةُ السفيانيّ؛

❖ الأجواء في منطقة الشرق الأوسط مُهيَّأةٌ إلى حدٍّ كبير لظهور السفيانيّ، أنا لا أقولُ هذا الكلامَ إلَّا على سبيل الاحتمال، هذهِ مسألةٌ غيبيَّةٌ، رُبَّما لا يظهرُ السفيانيُّ إلَّا بعدَ زمانٍ طويل،

❖ لكنَّ الأجواء السياسيَّةَ والاجتماعيَّة في منطقة الشرق الأوسطِ عُموماً، في منطقةِ الظهورِ خُصوصاً وفي المنطقةِ الشاميَّةِ بنحوٍ أخص الأجواءُ مُهيَّأةٌ جدَّاً لظهور شخصيَّةٍ كشخصيَّة السفيانيّ، فِتنةُ السفيانيّ فِتنةٌ مُعقَّدةٌ، فِتنةٌ مُركَّبَةٌ، فِتنةٌ سُنيَّةٌ شيعيَّةٌ على حدٍّ سواء.

وهُناكَ فِتنُ الإرهاصات: "إنَّهم الدَّجَّالون".

❖ سيَكثُرُ الدَّجَّالون بغض النَّظرِ أكانَ لهذا الدَّجَّالِ الكثيرُ من الأتباع أم كانَ لهُ القليل، سيكثرُ الدَّجَّالون وفي مختلفَ أنحاء العالَم لكنَّهم سيتركَّزونَ في منطقة الظهور، وسيتركَّزونَ أكثرَ وأكثر في العراق، حيثُ تكثُر الآراء. "الراياتُ المشتبهة الَّتي لا يُدرى أيٌّ من أيّ".

❖ **ومن جملةِ مصاديقِ هؤلاءِ الدَّجَّالين: "الفِتنةُ البَتْريَّة"،**

- وهي أشدُّ الفِتَن، فِتْنَةُ مراجع النَّجفِ وكربلاء حينما يجتمعونَ ويُعلِنونَ حربَهُم على الإمامِ الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وقبلَ ذلكَ يُعلِنُونَ حَربَهُم على أوليائِهِ،

- في البدايةِ يُعلنونَ حربَّهُم على أوليائهِ قبلَ الظُهور الشريف، ثُمَّ يُعلنونَ حربَهُم على الإمام الحُجَّة، هذه الفِتنةُ أكثرُ ضرَرِها وأشدُّ خطرِها على شيعةِ العراق، كُلُّ هذا مُتوقَّعٌ، في ظلِّ هذهِ الأجواء لابُدَّ للشيعةِ من أنَّ يُحقِّقوا هدفَ زيارة الأربعين.

مَيِّزوا الدَّجَّالينَ من مراجع النَّجفِ وكربلاء من خُطباء المنبر بهذا الميزان

خِتامُ حديثي بهذهِ الروايةِ الَّتي مِراراً وكِراراً قرأتُها عليكم في البرامجِ السابقة لكنَّها مهمَّةٌ جدَّاً وتُناسِبُ المقامَ الَّذي أنا بصددهِ:

❖ في كتاب (صفات الشيعة) للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، هذا هو الحديثُ (14): **عَن أَحْمَد بنِ مُحمّد الخَزّاز قَالَ: سَمِعتُ الرِّضَا يَقُول** - إنَّهُ إمامُنا الثَّامنُ في سلسلة الأئِمَّةِ الاثني عشر –

- **إنَّ مِمَّن يَتَّخِذُ مَودَّتَنَا** - يعتَقِدُها - **أَهْل الْبَيْت لَمَن هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيْعَتِنَا مِنَ الْدَّجَّال** - هؤلاء سيكثرونَ في هذهِ المرحلة –
- **فَقُلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُول الله بِمَاذَا؟** - بماذا تكونُ فتنتهُ أشدَّ من فتنة الدَّجَّال؟ - **قَالَ: بِمُوَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَائِنَا** –
  - فَمَيِّزوا الدَّجَالِينَ بهذا الميزان، مَيِّزوا الدَّجَّالينَ من مراجع النَّجفِ وكربلاء من خُطباء المنبر، من المعمَّمين، من الفضائيَّات، من زُعماء الأحزاب الشيعيَّة، ميّزوهم بهذا الميزان، هؤلاء دجَّالون
  - انَظُروا إلى مواقفِهم معَ مَن، ما هُو مَوقِفُهم مِن أعداء العترة، وما هُو مَوقِفُهم مِن أولياء العترة
- **إنَّهُ إذَا كَانَ كذَلِك اخْتلَطَ الحقُّ بالبَاطِلِ وَاشْتَبَه الأَمْر فَلَم يُعْرَف مُؤْمِنٌ مِن مُنَافِق** - وهذا هو الَّذي يجري على أرض الواقع الشيعي في العراقِ وغيرِ العراق.

بهذا تمَّ كلامُنا في الهدف الأوَّلِ مِن هَدَفَيّ زيارة الأربعين؛ إنَّهُ الهدَفُ الثابتُ الفرديُّ الشَّخصيُّ، وكذلكَ ما يرتبطُ بالهدفِ المتحرِّك الثاني لكنَّني ما أكملتُ كلامي بخُصوصهِ، تمامُ الكلامِ سيأتينا في حلقةِ التالية حيثُ سأُجيب على الشَّطر الثاني على الشقِّ الثاني من السؤال: هل حقَّقت زيارةُ الأربعين أهدافَها؟

أتمنَّى لي ولكَم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ اللّه.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة
بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة
مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر
www.alqamar.tv